

## المحاضرة الثانية/ تكلمة اسباب سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية ب- العوامل الاقتصادية:

ادى تدهور الأوضاع السياسية وسيطرة العسكر على مقاليد الحكم إلى تدهور في الأوضاع الاقتصادية، إذ ازدادت الضرائب على الشعب زيادة ضخمة لسد مطالب الجند ومواجهة مطالب الحرب، في حين تضخمت العملة تضخماً هائلاً في النصف الثاني من القرن الثالث، مما أدى إلى ارتفاع خطير في الاسعار وإنعدام الاستقرار الاقتصادي لذا لجأت الحكومة إلى فرض ضرائب جبرية كما لجأت إلى فرض اعمال السخرة، فانهارت الطبقة الوسطى التي كانت من انشط طبقات المجتمع الروماني، وهجرت الى الريف للعمل بالزراعة.

### ج- العوامل الادارية:

كان للفوضى السياسية وتدهور الأوضاع الاقتصادية في مركز الإمبراطورية، اثر واضح في تدني الجهاز الإداري للأقاليم التابعة لها، فبعد ان كانت الإمبراطورية تسيطر على مساحات شاسعة في أوروبا وآسيا وأفريقيا وتقوم بإدارتها تنظيم ومقدرة متميزتين، أخذت هذه المناطق بالانفصال بعد ضعف مركز الإمبراطورية لاسيما وان لها خلفيات ثقافية متنوعة ونظم إدارية متباينة، وأستغل الموظفون ضعف الحكومة الرومانية وفقدان الرقابة المركزية فعاثوا في الإدارة فساداً حتى أصيب الجهاز الإداري بالشلل والعجز.

### د- العوامل الاجتماعية:

كان المجتمع الروماني قبيل سقوط الإمبراطورية يعاني من فروقات طبقية حادة، ويمكن إدراج هذه

الطبقات :

#### 1- طبقة الاعيان:

هم المواطنون الأثرياء والمتنفذين ، ويتم الحصول على هذا اللقب عن طريق شراءه من الاباطرة، وقد تهافت الاثرياء للحصول عليه نظراً لما يحمله من جاه وسلطات وإمميزات واعفاء من الضرائب، وبسبب منع الحكومة هؤلاء من تشغيل اموالهم في التجارة والصناعة فإنهم اقبلوا على استثمارها في الأراضي الزراعية فأصبحوا يمتلكون مساحات شاسعة يعمل تحت امرتهم عدد هائل من افراد المجتمع.

#### 2- طبقة العبيد:

هم الخدم الذين يشتغلون بالزراعة تحت أمره النبيل، والملاحظ إن احوال العبيد تغيرت واخذت بالتحسن منذ القرن الرابع، نظراً لتوقف الفتوحات وانقطاع موارد العبيد، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية التي حدثت في القرن الثالث ولصعوبة تعويضهم اضطرت الحكومة إلى تشريع قوانين لصالحهم ، فلم يعد بوسع النبيل قتل عبده متى يشاء، بل إن النبلاء ابتكروا ظاهرة عبيد الاكواخ، ورغم ذلك لم يكن لهم الحق في جمع ثروات لانفسهم، وازدادت الواجبات الملقاة على عاتقهم وبشكل عام فإن حالتهم تحسنت وارتفعت إلى درجة المعمر.

### 3-المعمرين:

مصادر المعمرين متعددة منهم أسرى الجرمان أو العبيد المعتوقين ولكن أغلبهم من الفلاحين الأحرار الذين اضطرتهم الظروف إلى الجاء انفسهم واملاكهم للنبلاء لقاء حمايتهم والسماح لهم بإستثمار الأراضي بدون تملكها لأنها تعود لصاحب الأرض الذي يستوفي منهم إيجار نقداً أو عيناً ولايسمح لهم بترك هذه القطعة أو تغيير مهنته أو في حال هروبه ترجعه السلطات بالقوة ويجوز لصاحب الأرض إنزاله لمرتبة العبيد أو كانت هذه الوظيفة وراثية إذ يرث اولاده من بعده واجباته وحقوقه، ومن حقوقه الزواج وإقامة دعوى ولكنه كالعبيد يباع ويشترى مع الأرض.

### 4- طبقة الموظفين:

هؤلاء سكان المدن وكانت حالتهم سيئة للغاية خاصة في القرن الرابع، إذ تقع على عاتقهم مسؤولية جباية الضرائب أو في حالة النقص يجب عليهم سدها من اموالهم الخاصة، لذا أضطر الكثير منهم إلى الهرب ولكن الحكومة اعادتهم وحثمت على كل من يملك ثروة ما عدا الأعيان الأنخراط في السلك الوظيفي، وجعلت الوظيفة وراثية في ابنائهم فلا يحق لهم الإنخراط في صفوف الجيش أو الإقامة خارج المدن ومع ذلك فإن الكثير منهم هرب خارج المدن.

### هـ عوامل أخرى من عوامل سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية:

فضلاً عن الأسباب السابقة فقد طرحت تفسيرات متباينة في إيجاد السبب وراء سقوط الإمبراطورية الرومانية عام 476 فالبعض اشار إلى انها اسباب خلقية تتعلق بإبتعاد الرومان عن الخلق الرفيع وانغماسهم بالرديلة، كما أشار فريق آخر إلى ان السقوط حدث بسبب غضب الالهة الرومانية لعزوف الرومان عن عبادتها واعتناق المسيحية بل إنهم اتهموا المسيحية صراحة بإنها ثارت عليهم وطرحت مفاهيم وقيم تتعارض مع القيم الرومانية وبالتالي اصبحت المسؤولة في تدهور روما وسقوطها، وأخيراً هناك رأي يقول بإن ما حدث لروما جاء بسبب الجرمان الذين عملوا على بربرة العالم الروماني المتحدث ، ومن ناحية اخرى فإن هذه القبائل استنزفت قوة الرومان وأدت في نهاية الامر إلى اسقاط الإمبراطورية.

في هذه المحاضرة اكتملت لدينا الاسباب او العوامل الداخلية جميعها وبإمكاننا الاجابة عن السؤال الذي طرح

في المحاضرة السابقة(من اهم اسباب انهيار الامبراطورية الرومانية الغربية عام 476 هو العامل الداخلي)

س1/كان للعوامل الاقتصادية دور في انهيار الامبراطورية الرومانية الغربية. وضح ذلك.

س2/كان للعوامل الادارية دور في سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية. وضح ذلك

س3/كان المجتمع الروماني قبيل سقوط الإمبراطورية يعاني من فروقات طبقية حادة،فكانت سببا في

انهيارها؟او يأتيك السؤال بصيغة اخرى:ممن كان يتكون المجتمع الروماني قبيل سقوط الامبراطورية الرومانية